رابط المادة على منصة باحث

شرح القواعد المثلى

الدرس)7 (من شرح القواعد المثلى في صفات الله القاعدة الأولى كلها صفات كمال لا نقص فيها

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين نحمده جل في علاه واثني عليه الخير كله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ومن اتبع - 00:00:00

وسنته باحسان الى يوم الدين اما بعد فهذا المجلس نتناول فيه ان شاء الله تعالى ما يتصل بقواعد في صفات الله تعالى والقسم الثاني او نعم القسم الثاني مما ذكره المؤلف رحمه الله في هذه الرسالة بعد المقدمة - 00:00:13

قواعد جمع قاعدة وتكلمنا على القواعد وقلنا ان القاعدة هي قضية كلية فلما قال في صفات الله تعالى علمنا ان قضايا كلية في الصفات والصفات صفات الله صفات جمع صفة - 00:00:35

والصفة يعرفها اهل اللغة بانها الاسم الدال على بعض احوال الذات هكذا يعرفون الصفات الصيغة هي الاسم الدال على بعض احوال الذات كالطويل والقصير والكبير وما اشبه ذلك هذا تعريف الصفة - 00:00:54

الصفات التي نبحثها هنا هي صفات الله جل وعلا وقد ذكر فيها سبعة قواعد وهذه القواعد قواعد تنظم وينتظم بها باب صفات الله جل وعلا وهو من اجل الابواب واعظمها - 00:01:24

لانه به يعرف الله ويعلم فالعلم بالله هو من طريق العلم بصفاته العلم من طريق العلم بافعاله الصفات تستفاد من الافعال ومنها تشتق الاسماء القاعدة الاولى التي ذكرها المؤلف رحمه الله في - 00:01:51

ما يتعلق بصفات الله تعالى تقرير ان صفات الله تعالى كمال يقول صفات الله تعالى كلها صفات كمال لا نقص فيها بوجه من الوجوه. هذه هي القاعدة صفات الله تعالى كلها صفات كمال لا نقص فيها بوجه من الوجوه - 00:02:18

ومن المهم ان نعلم ان الصفات من حيث الكمال والنقص لها اربعة احوال او لها اربع احوال الصفات من حيث الكمال والنقص عموما لها اربع احوال الحالة الاولى صفة كمال لا نقص فيه - 00:02:43

لوجه من الوجوه وهذا ثابت لله جل وعلا الحالة الثانية صفات نقص لا كمال فيها بوجه من الوجوه وهذه ينزه عنها الله جل في علاه الحال الثالثة صفات هي كمال من وجه - 00:03:08

ونقص من وجه وهذه يفصل فيها صفات هي كمال من وجه ونقص من وجه وهذي يفصل فيها الكمال يثبت والنقص ينفى الرابع من احوال من الاحوال صفات لا نقص فيها ولا كمال - 00:03:34

وهذه هي القسمة العقلية وذكرنا هذا القسم الرابع لكونه تكميلا ولا تكميلا عقليا في الواقع قد لا يكون هناك شيء مندرج تحت هذه الحال لكن على كل حال هي قسمة عقلية يتم بها وبالنسبة لله - 00:04:00

تعالى فليس مما يتصف به الله جل وعلا. فالله لا يتصف الا بالكمال هذا ما يتصل احوال الصفات من حيث الكمال والنقص. كم هي اربع احوال المؤلف يقول صفات الله تعالى كلها صفات كمال لا نقص فيها بوجه من الوجوه - 00:04:25

وهذا هو القسم الاول فهو ثابت لله جل وعلا يبين المؤلف امثلة هذا وادلته ثم نأتي على بقية الاحوال الاخرى وهي حال ما هو نقص لا وجه لا كمال فيه بوجه من الوجوه وحال ما كان ما فيه ما هو كمال من وجه ونقص من وجه. نقرأ كلام المؤلف - 00:04:47

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه. وبعد. قال شيخنا العالم الجليل

محمد ابن عثيمين رحمه الله وغفر له ولنا ولشيخنا وللحاضرين. امين امين. قواعد في صفات الله تعالى. القاعدة الاولى - 00:05:11
صفات الله تعالى كلها صفات كما لا نقص فيها لوجه من الوجوه. فالحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر والرحمة والعزة والحكمة والعلو والعظمة وغير ذلك وقد دل على هذا السمع والعقل والفطرة. اذا الان المؤلف ذكر القاعدة وذكر مثالها ثم - 00:05:31
ثم شرع في الاستدلال لها صفات لا نقصها في كمال صفات كمال اي مدح وثناء ومجد لا نقص فيها بوجه من الوجوه هذه كلها ثابتة لله مثل لها الحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر والرحمة والعزة والحكمة قال وغير ذلك وهذا الاصل في اسماء الله جل وعلا هذا هو الاصل في صفاته - 00:05:51
انها كمال لا نقص فيه بوجه من الوجوه. وقد دل على هذا اي ثبوت هذا النوع من الصفات. لله جل وعلا السمع والعقل والفطرة فذكر كم دليل؟ ثلاثة ذكر ثلاثة انواع من الادلة - 00:06:13
النوع الاول السمع وهو الكتاب والسنة. الثاني العقل وهو التأمل والنظر والفكر الثالث الفطرة وهما جبر عليه القلوب ما جبر الله عليه قلوب الخلق طيب ننظر في ادلة ما ذكر - 00:06:31
اما السمع فمنه قوله تعالى للذين لا يؤمنون بالاخرة مثل السوء ولله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم مثل الاعلى هو هو الوصف الاعلى. واما هذا الدليل الاول السمع. وهو قوله تعالى ولله المثل الاعلى. المثل - 00:06:50
معناه الصفة ولله المثل الاعلى يعني وله الصفة العليا والمثل يذكر في كلام العرب ويراد به الصفة ومنه قول الله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون فيها فقول مثل اي صفة - 00:07:10
يدخل الجنة اي صفتها هذا معنى قوله آآ ولله المثل الاعلى والاعلى اي الاكمل الذي لا نقص فيه بوجه من الوجوه هذا الدليل وقد جاء وله المثل الاعلى ولله المثل الاعلى - 00:07:35
الدليل الثاني واما العقد فوجهه ان كل موجود حقيقة فلابد ان تكون له صفة. اما صفة كمال واما صفة نقص باطل بالنسبة الى الرب اذا احتمالات الصفات نوعان اما ان تكون صفة كمال - 00:07:49
في الموجود يعني موجود له احتمالان اما ان يكون موصوفا بكمال واما ان يكون موصوفا بنقص بنقص هذي الاحتمالات العقلية للصفات اما ان يكون بك مالا واما ان يكون موصوفا بنقص - 00:08:09
يقول والثاني الذي هو ايش؟ النقص باطل بالنسبة للرب الكامل المستحق العبادة. نعم ولهذا ولهذا اظهر الله تعالى بطلان الوهية الاصنام باتصافها بالنقص والعجز. قال فقال تعالى ومن اضل ممن - 00:08:22
اعبدوا لله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون. وقال تعالى والذين يدعون من دون لله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون. اموات غير احياء وما يشعرون ايان يبعثون. وقال عن ابراهيم - 00:08:41
وهو يحتج على ابيه يا ابتي لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا. فعلى قومه افا من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم. اف لكم ولما تعبدون من دون الله. افلا تعقلون - 00:09:01
ثم انه قد ثبت بالحس والمشاهدة ان للمخلوق صفات صفات كمال وهي من الله تعالى. فمعطي كمال اولى به واما اذا نأى في الاستدلال العقلي المؤلف ذكر دليلين الدين الاول - 00:09:21
ان الاحتمالات في الصفات للموجودات اما ان تكون كمال واما ان تكون نقص والنقص ممتنع على الرب جل وعلا الا فلم يبق الا الكمال فهو مستحق له. دليل ان الله لا يوصف بالنقص - 00:09:40
ان الله تعالى استدل على ابطال الوهية غيره بنقصه هذا هو وجه الدلالة استدل على ابطال الوهية غيره بنقصه. يقول الله جل وعلا ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب - 00:09:57
له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون فوصفهم بالغفلة وصفهم بترك الاستجابة لمن دعاهم وقصدهم وهذا دليل العجز وعدم السمع وعدم العلم وما ذلك فهو دليل على نقصه نقص في الصفات - 00:10:17
قال والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون فدل على نقصهم فدل نقصهم على عدم الهيتهم وهذا من الادلة الدالة

على ان الله مستحق لكل كمال والا لم يكن - 00:10:38
الها قال وايضا يا ابتي لما لما تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا. وما الى ذلك من الايات الدالة على ان الله تعالى قد استدل آآ وما الى ذلك من الادلة التي فيها ان الله تعالى استدل - 00:10:57
او اثبت بطلان الهية غيره بنقصه. الدليل الثاني العقل الذي ذكره المؤلف انه قد ثبت بالحسد والمشاهدة ان للمخلوق صفات كمال وهي من الله تعالى كمعطي الكمال اولى به وهذا دليل عقلي اخر - 00:11:18
فاذا كان الله تعالى قد اعطى الكمال فهو اولى به وكل جمال في الدنيا دليل على جمال الرب فحيث ما شاقك جمال وبهر كمنظر فاعلم ان الذي جمل هذا هو الجميل جل في علاه - 00:11:39
فهو الذي يهب الجمال ويهب الاحسان وهو اولى به سبحانه وبحمده الدليل الثالث من الادلة على القاعدة وهي ان الله متصف بصفات الكمال التي لا نقص فيها بوجه من الوجوه الفطرة وذكرنا في - 00:12:01
الفطرة ما جبل الله عليه القلوب ما ركزه الله في في النفوس يقول واما الفطرة فلان النفوس السليمة مجهولة مفطورة على محبة الله وتعظيمه وعبادته. وهل تحب وتعظم وتعبد الا من علمت انه متصف بالصفات الكمال اللائقة بربوبيته والوهيته - 00:12:16
واذا هذا الدليل يقول النفوس مجبولة على محبة الله وتعظيمه وعبادته هذا شيء ركز الله تعالى الفطر ركزه الله تعالى في الفطر وجبل النفوس عليه يقول الله تعالى فطرة الله فطرة الله التي فطر الناس عليها - 00:12:41
وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة ثم ذكر ما ما يخرج به الناس على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه - 00:13:02
وفي الصحيح من حديث عياض ابن حمار قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى خلقت عبادي حنفاء فاجتالتهم الشياطين. كل هذه الادلة وغيرها يدل على اي شيء يدل على ان الرب جل في علاه - 00:13:17
قد ركز في قلوب عباده الانجذاب اليه ومحبته يقول ابن القيم القلب مضطر الى محبوبه الاعلى فلا يغنيه عنه حب ثاني فهذا شيء في القلوب لا تسكن ولا تقر ولا تنعم ولا تطيب ولا تلتذ ولا تبتهج ولا تسر ولا - 00:13:35
تطمئن الا بالانتجاب الى الله جل في علاه. شي ما يمكن للناس ان ينفكوا عنه ولهذا يعيش الناس في امر مريج وقلق عظيم عندما ينصرفون عن رب العالمين. وعندما يتعلقون بغيره. فهذا من - 00:14:02
والقلوب مفطورة ومجبولة على محبة هلكى من اتصف بالكمال ارأيتم شخصا يحب قبيحا ما يحب القبيح ينفر منه نفوس مجبولة على النفور من ايش من القبائح لكنها مجهولة ومفطورة على الانجذاب الى - 00:14:19
المتصف بالكمال. فلما كانت مجبولة على محبة الله دل هذا على انه كامل في صفاته. لان لا تحب الا الكامل هذا وجه الدلالة من الفطرة هذه هي الحالة الاولى من احوال - 00:14:43
الصفات وهي الصفات التي لا نقص فيها بوجه من الوجوه. هذه الحالة الاولى من حال الصفات من حيث الكمال والنقص. الحالة الثانية الصفات التي هي نقص لا كمال فيها فهذه ما شأن - 00:15:02
ما شأن اتصاف الله تعالى بها؟ يقول المؤلف واذا كانت الصفة نقصا لا كمال فيها فهي ممتنعة في حق الله تعالى. كالموت والجهل والنسيان والعجز والعمى والصمم لقوله تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت. وقوله عن موسى في كتاب لا يضل ربي ولا - 00:15:18
وقوله وما كان الله ليعجزه من شيء في السماوات ولا في الارض وقوله ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون. وقال النبي صلى الله عليه وسلم في الدجال انه اعور - 00:15:42
ان ربكم ليس باعور. وقال ايها الناس اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا وقد عاقب الله تعالى الواصفين له بالنقص. طيب الان المؤلف الذي قرره ان الصفات - 00:16:02

التي هي نقص لا كمال فيها يمتنع وصف الله تعالى بها ما الدليل؟ ذكر ثلاثة ادلة اول هذه الادلة ان الله تعالى نفاها عن نفسه في مثل قوله وتوكل على الحي الذي لا يموت - 00:16:21

وفي مثل قوله لا يضل ربي ولا ينسى. وما كان الله ليعجزه من شيء. فنفي الله لهذه النقائص يدل على انه لا يتصف بالنقص جل في علاه. هذا هو الدليل الاول الذي ذكره المؤلف - 00:16:39

امتناع اتصاف الله تعالى بصفات النقص الدليل الثاني يلا وقد عاقب الله تعالى الواصفين له بالنقص كما في قوله تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم بما قالوا بل يداهما بسلطانتان ينفق كيف يشاء. وقومه لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير - 00:16:55

ونحن اغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق. الدليل الثاني رقبة الله تعالى لمن وصفه بالنقص والعقاب انما يكون لمن يا اخوان لمن عصى واساء - 00:17:24

فلو كان وصف الله بالنقص جائزا لما عاقب الله تعالى من وصفه به. فدل ذلك على انه ممتنع ان يوصف الله جل ففي علاه بالنقص هذا ولد الدين الثاني معاقبة الله تعالى - 00:17:44

لمن وصفه بالنقص وقالت اليهود يد الله مغلولة. هذا وصف له بالنقص. غلة ايديهم. هذا عقوبة على قولهم ثم بين كماله فقال بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء جل في علاه سبحانه. والثانية الاية الثانية كذلك لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله - 00:18:00

فقير وهذا نقص ونحن اغنياء سنكتب ما قالوا هذا تهديد لهم ووعيد الدليل الثالث على امتناع اتصاف الله تعالى بالنقص قال ونزه نفسه. ونزه نفسه عما يصفونه به من النقائص. فقال سبحانه ربك رب العزة عما يصفون - 00:18:22

على المرسلين والحمد لله رب العالمين. وقال تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله الا ذهب كل اله بما خلق ولعلى بعضهم على بعض. سبحان الله عما يصفون - 00:18:44

فكل اية فيها تنزيه الله تعالى نفسه فانما ينزه الله تعالى نفسه في جملة ما ينزه نفسه عنه عن النقاء اذا هذا ثالث الادلة ان الله نزه نفسه عن النقائص. فقوله مثلا سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى - 00:19:01

كلمة تنزيه نزل الله تعالى نفسه عن اي شيء نزل الله تعالى نفسه عن امور نجملها للفائدة هي ثلاثة امور الامر الاول ينزل الله تعالى نفسه عن النقائص والثاني النقائص والعيوب والثاني ينزه الله تعالى نفسه عما وصفه به - 00:19:21

الجاهلون فاذا قلت سبحان الله استحضر هذين المعنيين ان الله تعالى ينزه نفسه عن النقائص والعيوب وينزه نفسه عما وصفه به الجاهلون. الثالث من المعاني التي يتضمنها التنزيه ان الله ينزه نفسه عن ان يكون له نظير او شبيه او مثيل - 00:19:53

ليس كمثله شيء سبحانه وبحمده فهذه المعاني الثلاثة مستفادة من قولك من قوله جل وعلا سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام يسبح لله ما في السماوات وما في الارض - 00:20:19

سبح اسم ربك الاعلى. اين الذه؟ نزه عن ايش؟ عن النقص والعيب. نزه عما يصفه به الجاهلون. نزهه عن ان يكون له نظير او مثيل فيما اخبر به عن نفسه من صفات الكمال جل في علاه - 00:20:35

فهذا الدليل الثالث الذي ذكره المؤلف رحمه الله من ادلة امتناع الله تعالى من ان يتصف او ان يكون ايه في صفاته نقص او عيب ما هي الادلة الثلاثة نجملها - 00:20:53

الديل الاول نفى الله نفسه عن نفى الله عن نفسه النقائص مثل الذي لا يموت ما هو ما كان الله ليجزه من شيء وما اشبه ذلك. لا تأخذه سنة ولا نوم - 00:21:10

الثاني معاقبة الله تعالى لمن وصفه بالناس. الثالث تنزيه الله تعالى نفسه فنزه الله تعالى نفسه ومن جملة ما نزه الله نفسه عن ايش؟ النقائص والعيوب طيب الان حنا انتهينا من كم حال من احوال الصفات في الكمال والنقص - 00:21:26

من حالين حال الكمال الذي لا نقص فيه بوجه من الوجوه وهذا ثابت او غير ثابت لله ثابت لله والحالة الثانية صفات نقص لا كمال فيها فهذا البلاء مما يمتنع مما يمتنع منه الله جل وعلا ولا يوصف به. الحالة الثالثة قال فيها - 00:21:50

واذا كانت الصفة كمالا في حال ونقصا في حال لم تكن جائزة في حق الله ولا ممتنعة على سبيل الاطلاق. فلا له اثباتا واللقى ولا تنفى عنه نفيا مطلقا. بل لابد من التفصيل. فتجوز في الحال التي تكون كمالا وتمتنع - 00:22:14
الحال التي تكون نقصا وذلك كالمكر والكيد والخداع ونحوها. فهذه الصفات تكون كمالا اذا كانت في مقابلة من يعاملون الفاعل بمثلها لانها حينئذ تدل على ان فاعلها قادر على مقابلة عدوه بمثل فعله او - 00:22:34
واشد فتكون نقصا في غير هذه الحال. ولهذا لم يذكرها الله تعالى من صفاته على سبيل الاطلاق. وانما ذكرها في مقابلة من عاملون من يعاملونه ورسله بمثلها. كقوله تعالى ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين. وقوله - 00:22:54
انهم يكيدون كيده واكيد كيدا. وقوله والذين كذبوا باياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون لهم ان كيد متين. وقوله ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم. وقوله قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون. الله يستهزأ بهم - 00:23:16
ولهذا لم يذكر الله انه خان من خانوه فقال تعالى وان يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل فأمكن منهم والله عليم حكيم. فقال فامكن منهم ولم يقل فخانهم لان الخيانة خدعة في مقام الائتمان وهي - 00:23:43
كيف تدمر مطلقا؟ وبهذا وبذا عرف ان قول بعض العوام خان الله من يقول منكر فاحش يجب النهي عنه طيب هذه هي الحالة الثالثة من احوال الصفات وهي الصفات التي تحتمل كمالا وتحتمل نقصا فهي كمال من وجه - 00:24:03
ونقص من وجه. هذه لا تنفع عن اللام مطلقا ولا تثبت له مطلقا بل يثبت له ما فيه من الكمال وينفى عنه ما يكون فيها من من نقص. يقول رحمه الله هذه لم تكن - 00:24:23
اه بعد ان ذكرها قال وان كانت الصفات كمالا في حال ونقصا في حال لم تكن جائزة في حق الله ولا ممتنعة على سبيل الاطلاق فلا تثبت له اثباتا مطلقا ولا تنفى عنه نفيا مطلقا - 00:24:39
بل يفصل قال بل لا بد من التفصيل فتجوز في الحال التي تكون كمالا وتمتنع في الحال التي تكون نقصا وذلك كالمكر والكيد والخداع ويمكرون ويمكر الله والكيد قال تعالى يكيدون كيدا واكيد كيدا والخداع قال يخادعون الله وهو خادعهم - 00:24:55
فاضاف الله تعالى اليه هذه معاني هذه الافعال وهذه الاسماء او هذه الصفات اظاف الله تعالى اليه هذه المعاني المكر والكيد والخداع لما كانت هذه الكلمات عندما تطلق ينقدح في اذهان كثير من الناس المعنى المذموم - 00:25:22
لها فان من الناس من قال لا نثبتها الا بالكلية. بل هذا انما قاله الله تعالى على وجه المقابلة وعلى وجه المشاكلة فقالوا لا نثبت انه يمكر ولا نثبت انه يكيد ولا نثبت انه يخادع انما ذكرت هذه الكلمات على وجه المقابلة والمشاكلة. قال بهذا - 00:25:52
جماعات من اهل العلم والذي عليه المحققون وجرى عليه سلف الامة اثبات هذه الالفاظ كما اثبتها الله تعالى واثبات هذه المعاني كما اثبتها الله تعالى لنفسه في كتابه وهو اعلم بنفسه ورسوله اعلم به. لكن يجب - 00:26:18
اعتقاد انه لا يثبت منها الا الكمال لله تعالى فالمكر لا يثبت المغفرة المذموم بوجه من الوجوه لله تعالى. المكر حقيقته اظهار امر واخفاء خلافه ليتوصل به الى مراد. هذا حقيقة المكر. اظهار امر واخفاء خلاف هذا الامر ليتوصل به الى امر - 00:26:38
حكم المكر يختلف باختلاف ما يتوصل اليه فان كان يتوصل الى الى نصرة مظلوم والى احقاق حق والى معاقبة من يستحق العقاب كان كمالا واذا كانت اذا واذا كان المكر في خلاف هذا فانه مذموم ونزه الله تعالى عنه - 00:27:09
اذا المكر والكيد والخداع الثابت لله من هذه المعاني هو ما كان كمالا اما ما لا كمال فيه فان الله تعالى منزه عنه جل في علاه. ولهذا يقول المؤلف فهذه الصفات تكون كمالا اذا كانت في مقابلة من يعامل - 00:27:31
الفاعل بمثلها لانها حينئذ تدل على ان فاعلها قادر على مقابلة عدوه بمثل فعله او اشد وتكون نقصه في في غير هذه الحال ولهذا لم يذكرها الله تعالى في صفاته على سبيل الاطلاق - 00:27:52
وانما ذكرها في مقابلة من يعاملونه ورسله بمثلها قال ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين فذكر المكر مقابل في مقابلة المكر قال انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا. وقال والذين كذبوا باياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون. واملي لهم ان - 00:28:08
ميتين هذه الاطلاقات انما ذكرها الله تعالى في مقابلة فعل تناسب ان يقابل بنظيره على وجه المعاقبة وهي في هذه المواطن مواطن

كمال لكن لا يوصف الله تعالى بها على وجه الاطلاق - 00:28:32
وما جاء مطلقا انما يفهم من السياق والسباق انه في حق من يستحقونه مثال ذلك قول الله تعالى افأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون هذه ما ذكر مكرا مقابل المكر لكن لما قال افأمنوا مكر الله كان خطابا لقوم حدث منهم نوع - 00:28:54
من الغفلة توجب تنبيههم الى ان الله تعالى قادر على ان يمكر بهم فهو في مواطن الاطلاق يفهم منه انه لا يكون الا في حق المستحق وهذي قظية واظحة ونحن اذا قررنا ان الله له المثل الاعلى وان الله له الصفة العليا - 00:29:24
اندفع عنا كل ما يمكن ان يكون من وهم باطل او خيال فاسد فيما يتعلق باثبات نقص في صفات الرب. وما ربك بظلام للعبيد وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون - 00:29:46
وما الى ذلك من الايات التي يثبت الله تعالى فيها كمال عدله بنفي الظلم عنه جل وعلا. قال ولهذا لم يذكر الله انه قال من خانوه لماذا لانه نقص لا كمال فيه - 00:30:04
نقص مطلق وهذا هو القسم الثاني من الاقسام وهو ما هو نقص لا كمال فيه. ولهذا لم يذكره الله تعالى لم يضيفه الله لنفسه الخيانة لا تطلق الا في مقام الذنب. قال ولهذا لم يذكر لم يذكر الله انه خان من خانوه. فقال تعالى وان يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل - 00:30:22
فامكن منهم والله عليم حكيم. فقال فامكن منهم ولم يقل فخانهم لان الخيانة خدعة في مقام الائتمان وهي صفة ذم مطلقة ولهذا جاء في الحديث في الترمذي من حديث ابي هريرة في اسناده مقال ولا تخن من خانك ادي الامانة الى ملئ - 00:30:44
ائتمنك ولا تخن من خانك. لماذا؟ لان الخيانة لا تقع الا موقعا مذموما في كل الاحوال. لانها كما قال خدعة في مقام الائتمان قال وبذا عرف ان قول بعض العوام خان الله من من يخون منكر فاحش - 00:31:04
يجب النهي عنه ومثل قول الله يظلمك مثل ما ظلمتني الله لا منزه عن الظلم ولا يكون الظلم في مقام ممدوح بالكلية. ولهذا الظلم محرم في كل حال وفي كل حين. وفي كل زمان ومكان - 00:31:25
هذه القاعدة الاولى التي ذكرها المؤلف رحمه الله - 00:31:44